

سيمائية العلامات الدلالية للنبات في الخطاب القرآني

-مقاربة النسق المورفولوجي أنموذجا-

ARTICLE TITLE; The semiotics of the semantic sign of plants in the Qur'anic discourse
-The morphological approach is a mode-

ناصر سكران

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الآداب والفنون. naceursekrane@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/18 | تاريخ القبول: 2022/06/27 | تاريخ النشر: 2022/09/18

ملخص: يتناول هذا المقال الدلالة السيميائية لعلم الصرف أو المورفيم، والذي يعد من علوم الآلة التي يعتمد عليها أهل اللغة في فهم مدلول المفردات المعجمية، والوحدات اللغوية، من خلال معرفة البناء الصرفي الذي تتشكل على وزنه الكلمة العربية، وما تعلق بها من تراكيب دلالية.

كما أن علم الصرف يقوم بدور فعال في العملية التركيبية عند تكوين الجمل، بحيث يحيلنا إلى الطريقة الصحيحة التي يبني على منوالها الفعل ومحدداته والاسم ومميزاته والحرف وخصائصه، وهكذا يمكن للمتلقي فهم التوظيف السيميائي والمقصد الدلالي للخطاب التواصل.

ومن هذا المنطلق حفزنا المأخذ المعرفي على التجول بين ثنايا القرآن الكريم بصحبة ميزان من الأوزان الصرفية وهو وزن (فعل) بقصد الاطلاع على دلالاته السيميائية في هذا المستوى من مستويات اللغة، واخترنا لهذا الوزن حقل النبات، وذلك بأخذ بعض النماذج من القرآن الكريم كأمثلة دلالية على نمط هذا المورفيم.

الكلمات المفتاحية: القرآن؛ النبات؛ الوزن؛ الدلالة؛ المعجم؛ المورفيم؛ البناء.

abstract :

This article deals with the semiotic significance of morphology, which is one of the machine sciences that language people rely on in understanding the meaning of lexical vocabulary and linguistic units, through knowledge of the morphological structure that is formed on the weight of the Arabic word, and the semantic structures attached to it.

Morphology plays an active role in the synthetic process when forming sentences, so that it refers us to the correct method on which the verb and its determinants, the noun, its controls,

the letter and its characteristics are based, and thus the recipient can understand the semiotic employment and the semantic purpose of the communicative discourse.

From this point of view, the passion prompted us to wander between the folds of the Holy Qur'an, accompanied by a balance of morphological weights, which is a faal weight, to know its functions at this level of language, and we chose for this weight the field of plants, by taking some samples from the Holy Qur'an, as indicative examples of This morpheme pattern

Keywords: Indication, morpheme, the Plant, on Weight, FAEL, Holy Quran.

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن الإنسان منذ القدم كان له احتكاك مباشر، واتصال وثيق بما سُخِّرَ له في هذه الحياة، ودائماً ما يجد الأنس فيما تطمئن له نفسه، ويرتاح له باله، وهذا الذي دفعه إلى الانجذاب نحو الطبيعة، وما حوت عليه من ينابيع الحياة وخيراتها وجمالها، ويسرت له ظروف العيش في رحابها الفسيحة، ووفرت له أهم مقومات الحياة من غذاء وماء ودواء.

وبما أن العقل البشري اهتدى إلى كثير من المنافع المبتوثة حوله في الطبيعة، حفزه ذلك على السعي إلى استعمالها في كثير من شؤونه، حتى أضحت هذه المساحات الخضراء ذات قيمة علمية وطبية وغذائية وحتى أدبية عالية، إذ يعد النبات من أهم العناصر الطبيعية التي كان لها دوراً مهماً في حياة الإنسان، وهذا بالنظر إلى حاجة الناس إليه، كونه يمثل القيمة الغذائية الأولى لهم ولأنعامهم التي هي مصدر رزقهم، أما بالنسبة للتداوي من الجراح والأمراض فأغلب العقاقير التي تستعمل في هذا المجال هي عبارة عن خليط من الأعشاب التي اكتشفوا فوائدها عن الطريق التجربة.

وهذه العلاقة الوطيدة بين النبات والإنسان أثرت عليه كثيراً حتى ظهر ذلك جلياً من خلال اختيار بعض أسماء النبات لتكون أسماء لأبنائهم: كحنظلة، وطلحة، وعوسجة، وزهرة، وريحانة، وزينب؛ وهذه كلها أسماء لنباتات تعيش في البادية، وهذا ما بين بوضوح قدر تعلق الرجل العربي بمحيطه النباتي ليس من خلال خطبه وأشعاره فقط، وإنما حتى بين أفراد أسرته وعائلته.

وبما أن الحياة العربية قبل الإسلام كان لها هذا التقارب مع الطبيعة خاصة في شقها النباتي، جاء القرآن الكريم ليثري هذا التقارب والتقابل السيميائي، وذلك ببيان المراحل التي يمر بها النبات، من البذرة إلى النضج، ثم اليبس؛ لذا اختاره القرآن الكريم ليكون مضرباً لكثير من الأمثال، خاصة تلك التي تحاكي حياة الإنسان.

من أجل ذلك، رغبتنا موضوع الصرف في اختيار أحد أوزانه التي بنيت عليها بعض المفردات وتسمت بها النباتات في القرآن على وزن فَعْل، حيث سعينا من خلاله إلى فهم الإشكالية التالية: ما هي القيمة الدلالية للمورفيمات النباتية التي بنيت على وزن فَعْل؟

وسبب اختيارنا لهذا المورد كونه يمثل سمة من السمات الحضارية للبيئة العربية والإسلامية في عالم النبات، حيث جاءت النخلة على هذا الوزن الذي سنذكره كما سنرى في هذا المقال.

وللإجابة على هذه الإشكالية استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة المعاني الصرفية، التي يدل عليها هذا المورد في هذا المقال.

2. النسق الأناسي لدلالة النبات قبل الإسلام:

خلف لنا الأدب العربي إرثاً مهماً من الكتابات التي تحمل في ثناياها اسماً أو وصفاً لهذه النباتات المتنوعة، في مناظرها الخلابة وحدائقها الجذابة، لأن هذا الكائن الحي بالنسبة للشعراء يمثل صورة سيميائية مصغرة عن الحياة في جميع مراحلها، فبداية نباته تشبه مرحلة الطفولة، ومرحلة النضج والقوة هي نموذج للرجل الشاب، ومرحلة الاصفرار واليبس هي صورة عكسية لمرحلة الشيخوخة، وهكذا صارت النباتات ملهمة الأدباء والشعراء عبر العصور، وجمعت بين الحياة المادية والروحية لدى الإنسان.

وصورة النبات في الاستعمال الأدبي ليس بالضرورة أن توظف على أنها مصدر يبعث على التفاؤل والانشراح دائماً، وإنما قد تكون دليلاً على الخراب والهجران، وهذا ما أشار إليه عبد الملك مرتاض بقوله: "وإنما يُبْرِه ذلك على أن بقايا تيك الدوران التي باد أهلها، أنشأت وجهاً من الحياة الجديدة الناضرة، ولكن كأنها حكم الذابلة الشاحبة، بل الميتة، وهي تلك الخضرة المدهامة التي ظلت مظهراً دالاً على وجود حياة اجتماعية كانت، ثم زالت، بل بادتبيوداً"¹، ومع ذلك يحاول الشعراء تأويل مشهدها من الصورة التي تدل على الكآبة والإحباط إلى صورة شعورية ذات قيمة معنوية راقية، وهذا ما نجده في الشعر الجاهلي والذي يعد مرجعاً معجزاً مهماً، حيث تظهر عليه صفة التشابه بين أساليب قصائده، فتبدأ هذه القصائد بالوقوف على الأطلال، واسترجاع ذكريات الماضي، والتغني بالأمجاد، وهذا النمط سار عليه جل شعراء الحقبة الجاهلية، وهكذا ندرك أن المقدمة الطللية تعد فترة مهمة في حياة الإنسان العربي، حيث تأثر بها نفسياً، وحاول تجسيدها في قصائده.

فرغم الشوق والحنين الذي ينخر أعماق الشاعر، إلا أنه يسعى جهد خياله لإزالة تلك الصورة القاتمة، التي تريد أن تنال من معنوياته، "فشعور الشاعر الجاهلي بهروب الأشياء وإدبارها السريع أمامه جعله أكثر رغبة في التشبث بالحياة، وحب متعتها، والاستقرار بين أحضانها، صحيح أن الطلل أثر ساكن، غير أن انبثاق النبات في ربوعه إنما هو إشارة إلى الأمل في استرداد ما هو ضائع مفقود"².

وبالتالي فإن الواقع المتقلب هو الذي يدفع بالشاعر إلى الإبداع في إيجاد البيئة التي ترتاح فيها نفسه، حتى ولو كان ذلك على حساب الحقيقة التي يراها جلية في محيطه الذي يعيش فيه.

وهكذا غالبا ما نجد الشاعر الجاهلي يحاول أن يبحث عن العلامة التفاؤلية للرفع من حالته المعنوية، لكي ترجع له الأمل في تجدد الحياة، وتوجهها نحو ما هو أفضل فيما يسميه شعراء تلك الفترة بالدمنة، وهذا ما نلمسه حين الوقوف على الصورة الفنية للقصيدة الطللية، يقول عبد الملك مرتاض: "ما كانت الدمنة التي غُرِيَتْ بذكرها شعراء الثريا إلا وجهها مخضراً، لحياة بدوية كانت قائمة حول ديارات عامرة، ثم أقفرت من أهلها، فلم يعد باقيا حوالها إلا تيك النباتات الخضراء التي نشأت عن بقايا فضلات الغنم والإبل التي كانت غانية بها"ⁱⁱⁱ، فهو يستلهم أمله هذا بأخذ صورة النبات المورقة والمزهرة والمخضرة، ويحاول أن يعيش بها في حياته، لأنها تبعث على الراحة والطمأنينة والسكينة.

كما أن الشجرة مكونة من جزأين يكمل كل واحد منهما الآخر، ولا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الثاني، "جزء دفين في باطن الأرض، وجزء ثان ممتد فوق سطح الأرض، يورق ويثمر ويخرج النور والزهرة، كذلك حياة الشاعر الجاهلي، أعتقد أنها مكونة من جزأين مثل النبات: الأول مضى واختفى، ويتمثل فيما قضاه مع من أحب من أوقات سارة، والثاني: حاضر موجود، ويأمل الشاعر أن يزيد استمراراً، وخلوداً، وانبثاقاً، وامتداداً، مثل تلك الأشجار"

4،

وبما أن النبات هو علامة على وجود الماء والحياة، وفي تناظر الدلالي يجد فيه المتفائل سعادته، والحزين سلوته، والتعيس راحته، استقى الشاعر هذه الصورة الساحرة، لأنها تمدّه الإحساس بالانتصار على الإحباط، الذي قد يؤثر على سير حياته بشكلها الطبيعي نحو ما هو أفضل.

والمتمعن في المفردات التي تنتمي إلى الحقل النباتي، وتزيّن بها الشعر الجاهلي، فإنّه يرى كيف تغيّر محيط الشاعر المتشائم، إلى جو مليء بالتفاؤل، وحالة مفعمة بالحيوية، والأمل في حياة مريحة وسعيدة، تخفف عن الإنسان آلامه، وتحقق آماله، وهو بهذا غالبا ما يحاول أن يجد لنفسه متنفساً مما يعانيه من مشاكل الحروب، والنعرات، والمشقة والكذب من أجل لقمة العيش، وبالتالي فهو لا يستطيع أن يصمد أكثر من ذلك، وفي قراءتنا لهذا التأويل سيميائياً يمكن فهم هذا المنظر الطللي على أنه "سمة بصرية مخضرة اللون، ممتدة المساحة، منتشرة الدلالة لا منحسرتها.. ذلك بأن الدمنة حالة حاضرة مرئية، تحمل في طياتها دلالات على حالات غائبة غير مرئية"⁵، وهذا ما حثّم عليه البحث عن فسحة مريحة، تمكنه من القفز للعيش في الجانب الهادي من الحياة.

قال كعب بن زهير⁶:

فأنبت الغفو والريحان وابله *** والأيهقان مع
المكنان والرزقا

فلم تزل كل غناء البغام به *** من الظباء تراعي
عاقدا خرقا

تقرو به منزل الحسناء إذا رحلت *** فاستقبلت رحب الحوفين فالعمقا
حلت نوار بأرض لا يبلـغها *** إلا صموت السرى لا تسأم العنقا
في قراءتنا لهذه الأبيات ندرك كيف استطاع الشاعر الخروج من موقف مخز ومؤثر،
وهو خراب الديار من الأحبة، إلى رحاب الطبيعة الخضراء، والمتمثلة في ذكره أنواع
متعددة من النباتات، من بداية نزول الغيث عليها، حتى ظهور أوراقها وأزهارها، (الغفو،
الرياح، الأيهقان...).

وما هو معلوم أن خلّو الديار من أصحابها غالبا ما يعقبه ظهور الحشائش والنباتات،
وهكذا تكون دليلا على أن هذه الديار مهجورة، ومع ذلك نجد أن الشاعر يصرّ على الصورة
التي فيها معنى الأمل المتجدد، والحياة المستمرة، "فالأثار الفنية التي تصلنا من حقب ثقافية
غارقة في القدم تستمر في لعب دور داخل تطورنا الثقافي الخاص مثل عوامل حية"⁷، وهذا
الجمع بين المتناقضين فيه إحياءات سيميائية على قدرة الشاعر الفنية واللغوية في رفع أقال
الحزن والألم عن كاهل الإنسان، والالتفات إلى الجانب المشرق من الحياة.

3. سيميائية النبات في القرآن الكريم:

وعند تدبرنا لآيات النبات في القرآن الكريم نجد الكثير منها يدعوا إلى التأمل والتدبر
والتبصر في خلق الله عز وجل، بغية الوقوف على الحقائق الكونية وقوفا عينا، كي يكون
دليلا مقنعا للقلب على قدرة الخالق سبحانه في إيجاد خلقه من العدم، خاصة مع بداية نزول
الوحي، وتشبّث الناس بمعتقداتهم الفاسدة، وعدم استعدادهم للتنازل عنها، فكانت صورة
النبات العلامة السيميائية الأنسب التي تمكّنه من أن يحاكي فيها خلق الإنسان، حتى تتحقّق
لهم غاية الإقناع بهذا الدّين السماوي، الذي يعد بالنسبة لهم أمرا جديدا، يصعب على العقل
تقبّله واستساغته.

فكان لا بدّ من وجود وسائل إقناع ناجعة، تمهّد لهم الطريق لاستيعاب شريعة مبنية
على المعارف العقلية المحسوسة، تعلّقت بها حياتهم، وعاشوها عن قرب منهم، خاصة في
الجانبين الثقافي (الأدب)، والاقتصادي (الرّعي والتجارة).

والقرآن الكريم اعتنى بالحقل النباتي اعتناء لافتا في كل مراحل نموه، منذ أن كان
بذرة جافّة إلى أن صار شجرة مثمرة، أو نبتة مزهرة، وهذا الاهتمام كلّه نابع عن وجود
علاقة تشابه بين خروج النبات من الأرض مع خلق الإنسان والبعث، وهكذا نجدها علاقة
جديرة بالاهتمام والتأمل، لما تحوز عليه من مرحلة بالغة الأهمية في حياة الإنسان.

ولذلك، نجد آيات النبات غالبا ما تنتهي بعبارات دالة على التذكر والتبصر، قال
تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلَفًا
أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾⁸، فهذه الآية

فيها دعوة إلهية إلى إمعان النظر في الآيات الكونية، التي تعلّقت بالنبات، وما احتوت عليه من مراحل متكاملة، من بداية نموّه إلى نهاية حطامه واندثاره.

4. دلالة النبات في ضوء المقرب المورفولوجي على وزن "فَعْل":

ومن أجل تحقيق معنى التذكّر والتدبّر في الآيات القرآنية، وما أشارت إليه من آيات كونية، أردنا الوقوف على بعض أسماء النباتات التي جاءت على وزن فَعْل في القرآن الكريم، وهذا بالنظر إلى أهمية علم الصرف في الدلالة على المعاني المقصودة للمفردات، وما يمكن أن يتغيّر في المعنى في حال تغيّر المبنى المورفيمي لهذه الألفاظ، لأنّ "الصرف قواعد يعرف بها تغيير بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، وفائدته صون اللسان من الخطأ في الكلمة، وفهم القرآن والسنة"⁹، ولعل هذا التعريف هو الأوضح من حيث سهولة عباراته، ودقّة معانيه، بحيث وقف فيه صاحبه على مفهوم علم الصرف، وأغراضه، وفوائده.

وما ذكره المتقدمون في ما تعلق بالدلالة الصرفية كان له نصيب أوفر في الدراسة اللغوية عند المحدثين، والذي أطلقوا عليه اسم المورفولوجيا بالمفهوم العصري للمستوى الصرفي؛ يقول محمد عبد المقصود: "يهتم علم الصرف أو المورفولوجي بالصيغ فيدرس الصور المختلفة للصيغ – القيم الخلافية بينها – وكذلك القيم المتوافقة، ووظيفة الصيغ في التراكيب، فهو يحدد شكل الأسماء وتقسيماتها، وكذلك شكل الأفعال وتقسيماتها، من حيث الزمن أو التصرف والجمود، أو الصحة والإعلال، أو النقصان والتمام... وغير ذلك"¹⁰. إلا أن بعض علماء اللغة المحدثين يرون باتساع مفهوم المورفولوجيا على المفهوم الصرفي للغة عند المتقدمين، ويتضح ذلك من خلال تعريفهم للمورفيم والذي يقول عنه ماريو باي بأن "علم اللغة الوصفي الحديث ليفضل مصطلح مورفيم على المصطلحات التقليدية مثل النهايات التصريفية، والجزر والأصل، ويعرف المورفيم بأنه أصغر وحدة صوتية ذات معنى. فبينما النحو التقليدي قد يصف dogs أنها تشمل على أصل هو dog ونهاية تصريفية تقيد الجمع هي s، يصف علم اللغة التركيبي الحديث dog و s كليهما على أنهما مورفيمان، أو وحدتان ذواتا معنى، تحمل إحداها المعنى الأساسي للكلمة، وتحمل الثانية فكرة الجمعية الإضافية"¹¹، وبالتالي نجد أن المحدثين قد راعوا في هذا الباب جانب الدلالة، بينما ضبط المتقدمون المورفيم على الوزن.

1.4 محددات وزن فَعْل في إنتاج الدلالة:

لقد دقق اللغويون في بناء هذا الوزن في صورته المتعددة، وبينوا المستعمل منه والمهمّل، والمسموع والقياس والشاذ، وهذا ما نجده مثلاً في شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، في باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف، وأسهبوا في شرح هذا الوزن باختلاف الحركات التي يرد عليها، وما يمكن أن ينتج من معان عند تغيير الحركة في هذا الجزر.

ونظرا لأن المقام لا يسمح بإيراد جميع هذه الأوجه لطول الكلام بشأنها ارتأينا الاختصار فقط على بعض النماذج المعجمية التي تبنى على هيئة هذا الوزن، فذكر أبو حيان الأندلسي وزن فعل يأتي على نحوه "الاسم: حبرة والنعت: سبى طيبة، والمصدر: طيرة، والجمع جحشة"¹²، فهذا الوزن يتشكل في ألوان لغوية معجمية متعددة، وهذا ما يدل على أهميته الصرفية، وفائدته الدلالية.

كما بيّن ابن الأثير بعض ضوابطه الصرفية منها حالة الجمع، فقال: "ولا يجمع في القلة إلا جمع الصحة مفتوح العين، نحو جفنة وجفئات، وقد سكنت في الشعر. ويجمع في الكثرة على فعال نحو: جفنة وجفان، وروضة ورياض، ظبية وظباء، وركوة وركاء"¹³، ففرقت العرب في الجمع بين القلة والكثرة، وأعطت كل نسبة تقديرية ما يناسبها من الصيغ الصرفية.

وكذلك نجد أن المورفيم فعل اختص ببعض المفردات، فلا تصاغ إلا على منواله فيما ذهب إليه ابن خالويه بقوله: "ليس في كلام العرب: المصدر للمرة إلا على فعلة، نحو: سجدت سجدة واحدة، وقمت قومة واحدة، إلا حرفين: حجبت حجة واحدة بالكسر، ورأيته رؤية واحدة بالضم، وسائر الكلام بالفتح، فأما الحال فمكسور لا غير: ما أحسن عمته وركبته، وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي: رأيته رؤية واحدة، بالفتح، فهذا على أصل ما يجب"¹⁴، فاقترصر مصدر المرة على هذا الوزن، ولم تتغير فيه إلا حركة عينه، وهذا أيضا ينبو عن كثرة استعماله في البناء اللفظي للمعجم.

وتعلقت بهذا الوزن قاعدة مطردة عند الجمع السالم بالتاء، وهو أن تأخذ عين الكلمة نفس حركة فائها كما قال الأخفش: "كلما كان على فعلة أو فعلة أو فعلة، فجمعت بالتاء، فإنك تحرك ثانيه على أوله، تقول في رُكبة: رُكبات، وتَمرة: تَمرات، وكِسرة: كِسرَات. فبدأ بهذه اللغة. ثم قال: ومن العرب من يسكن الثاني"¹⁵، فقدّم الأخفش تماثل الحركات في هذا الوزن على الاختلاف، رغم القول به عند العرب.

2.4 سيميائية النبات عبر دلالة الكثرة:

من المفردات التي جاءت على وزن فعل في القرآن الكريم نجد كلمة (أَب)، قال تعالى: (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَيْنًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)¹⁶، قال حمدي إبراهيم: "الأَب: أصلها أُنْبُ، على وزن فَعْل، أدغمت الباءان فأصبحتا باء واحدة مشددة"¹⁷، فهذه الكلمة جاءت فيها الباء مشددة، وعند فكّها تبين وزنها الذي بنيت عليه من حيث الصّرف.

جاء في اللسان: "الأَب الكَلأ، وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى. وقال الزجاج: الأَب جميع الكَلأ الذي تعلفه الماشية. قال ثعلب: الأَب كل ما أخرجت الأرض من النَّبات. والأَب: المرعى المتهيّ للرعى والقطع. ومنه حديث قسّ بن ساعدة: فجعل يرتع أبا وأصيد ضبّا"¹⁸. ففي هذا التعريف لمعنى الأَب تظهر دلالته على أنه جاء على عدّة معاني ثانوية، تركز على معنى أساسي، والذي هو الكَلأ، ولكن هل هو الذي في المرعى ولم يجمع بعد؟ أم ذلك الذي

تمّ تجميعه؟ وهذا الأخير قال به الزمخشري: "والأب: المرعى، لأنه يؤبّ، أي يؤمّ وينتجع. والأبّ والأُمّ: أخوان"¹⁹. ومنهم من ذهب إلي غير الذي قال به ابن منظور، فقال الرازي: "وقيل الأب الفاكهة اليابسة لأنها تؤبّ للشتاء، أي تعدّ، ولما ذكر الله تعالى ما يغتذي به الناس والحيوان"²⁰، وهذا فيه إجمال لما تنبته الأرض وما يصلح لأن يكون غذاء للإنسان والحيوان.

ومن النباتات التي جاءت على وزن فعل كذلك لفظ بقل، كما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾²¹، جاء في اللسان: "بقل الشيء ظهر، والبقل معروف، قال ابن سيده: البقل من التّبات، ما ليس من الشجر دقّ، ولا جلّ، وحقيقة رسمه ما لم يبق له أرومة على الشتاء بعدما يُرعى. وأبقلت: أنبتت البقل، فهي مبقلة، والمبقلة ذات البقل، وأبقلت الأرض خرج بقلها"²². فالبقل من الألفاظ المشتقة، وهو مشتق من الفعل بقل، فجاء اسمه من فعله، وخص هذا اللفظ بثمر النبات الصغير دون الشجر، كما أنه ممّا يتغذى به الإنسان، قال البيضاوي: "والبقل ما أنبتته الأرض من الخضر، والمراد به أطاييه التي تؤكل"²³، فنعتته بأطيب الطعام الذي يتناوله الناس.

ولعل أوضح دلالة لمعنى البقل ذاك الذي جاء به صاحب معجم النبات والذي يقول في هذا الشأن: "هي نباتات حولية لا تعيش في الأرض أكثر من أشهر معدودات، أي أن دورة حياتها تنتهي في شهور، وفي علم النبات تطلق كلمة بقول على أنواع من النباتات التي تتبع الفصيلة البقولية، وتتميز بأن ثمارها تتفتح بشقين طوليين، وتسمى قرنة، مثل قرن الفول أو الفاصولياء"²⁴. وقال ابن عطية: "البقل كل ما تنبت الأرض من النجم"²⁵. والبقل هو نوع من أنواع النباتات التي يستفيد الإنسان من ثمارها في طعامه، وغالبا ما تجتمع عدة حبات في ثمرة واحدة، في صورة متلاحمة متجانسة.

وهكذا نجد هاتين المفردتين قد دلّتا على موصوف سمته أنه يتميز بالكثرة وهو الكلاء والبقل، كما أنهما ينموان بسهولة بمجرد نزول الغيث على الأرض، بالإضافة إلى انتشارهما في شتى البقاع وبأنواع متعددة، حسب الظروف المناخية، وبالرجوع إلى قوله تعالى: ثم شققنا الأرض شقاً، وقوله: مما تنبت الأرض دل ذلك على إحالة سيمائية وهي قدرة الله تعالى في إيجاد كل هذه النعم المتعددة، وبهذه الكثرة المستفيضة، متاعا للإنسان وأنعامه قصد الاتعاض والاعتبار.

3.4 سيمائية النبات عبر دلالة القوة:

ومن غريب المفردات التي وردت في القرآن الكريم، واختلف المفسرون في معناها نجد لفظة (أثل)، قال تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾²⁶، فعرفه الطبري بقوله: "وأما الأثل: فإنه يقال له: الطّرفاء، وقيل: شجر شبيه بالطّرفاء، غير أنّه أعظم منها"²⁷، وجاء في تفسير ابن عطية: "الأثل الطّرفاء"²⁸، فأكد ابن عطية على معنى واحد للأثل، وهو مرادفته لمعنى الطّرفاء.

غير أن صاحب اللسان خالفه في ذلك، فقال: "والأثل شجر يشبه الطّرفاء، إلا أنّه أعظم منه، وأكرم وأجود عوداً، تسوّى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"²⁹. وهو بهذا يكون قد شغل حيزاً مهماً في مبادئنا وثقافتنا الروحية والحضارية، كون المنبر هو الأداة التي يقف عليها الخطيب واعظاً ومرشداً ومعلماً. بينما نجده في المعاجم الحديثة يصفونه على أنه "نوع من أنواع النّباتات التي تدلّ على الصّلابيّة وشدّة التحمل، ولذلك نجده يستعمل في الأواني التي تتصف بالمتانة، الأثل واحده أثلة، وجمعه أثول، كتمر وتمور"³⁰؛ كما أنّه يمتاز بطول أغصانه على ما جاء في هذا التعريف "والأثل: شجر يرتفع عدّة أمتار، ويعطي فروعا خشبية طويلة، وليس له ورق عريض، وإنما حراشيف صغيرة، وهو ينمو في الصحاري، والأراضي المحلية الرّطبة، وغالبا ما يوجد في الأودية"³¹، فهو نبات يتأقلم مع جميع الأجواء المناخية.

فمن خلال طرحنا لهذه التعريفات وتتبعنا لمعنى هذه المفردة (أثل) اتّضح لنا أن هذا النوع من النّبات الشّجري يمكنه أن يساير في كلّ الأحوال الطّروف المناخية السهلة منها والقاسية، وهذا بالنّظر إلى تركيبته الخشبية التي تتسم بالقوّة والصّلابيّة.

وما يمكن ملاحظته من منظور سيميائي هو أن هناك علاقة تشابه تجمع بين كل من يحمل رسالة نبيلة في هذه الحياة والأثل، الذي صنع منه منبر صاحب الرسالة، بما أن الأثل يمتاز بالصّلابيّة وقوّة التحمل للطّروف المناخية التي ينمو فيها، كالبينة الصحراوية، فكذلك الإنسان الناجح من مواصفاته الصبر على الأذى، وتحمل أخطاء الناس، لأنه يتعامل مع مجتمع متفاوت المستويات، كما أنه تعترضه الكثير من العقبات.

4.4 سيميائية النبات عبر دلالة الكثافة:

وأكثر النّباتات التي يستفيد منها الإنسان في طعامه هي الحبوب بشتى أنواعها، والتي قال الله عز وجل في شأنها: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَاطٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾³²، وفي هذه الآية دعوة إلى التدبر والتفكير في إنبات النّبات، إلى آخر مرحلة من مراحلها، وهي نضج ثماره، واختلاف ألوانه.

وبين صاحب اللسان معنى الحبّ فقال: "الحبّ الزرع، صغيراً كان أو كبيراً، واحدته حبة، والحبّ معروف مستعمل في أشياء جمّة، حبة من برّ، وحبة من شعير، حتى يقولوا حبة من عنب، والجمع: حبّات، وحبّ، وحبوب، وحبّان، الأخيرة نادرة، لأنّ فعله لا تجمع على فعّال، إلا بعد طرح الزائد"³³، فيطلق لفظ الحبّ على الزّروع عموماً، ولكن الفاكهة تسمى حبة على وجه الإضافة، لا على الإطلاق، فتقول: حبة رمان، وحبة تفاح؛ وغيرها من أنواع الفاكهة.

ومن الآيات التي أشارت إليها الآية ما جاء في تفسير ابن عطية إذ يقول: "إشارة إلى إخراج النّبات الأخضر والشّجر الأخضر من الحبّ اليابس والنّوى اليابس، فكأنّه جعل

الخضرة والنظارة حياة، واليبس موتاً³⁴، لأن علامة حياة النبات عندما يحافظ على اخضراره، ويمكنه أن يزيد في نموه؛ ودلالة موته هو ييبسه واصفراره وتوقفه عن النماء والزيادة.

وكلمة حبّ هي مفردة مشددة الباء كما جاء في معجم الأوزان الصرفية قوله: "حبّ وأصله حبّب أدغمت الباءان فأصبحتا باء مشددة على وزن فعل³⁵، وبفك الإدغام أخذت هذه المفردة وزن سابقها من الكلمات، وهو وزن فعل؛ ما يلاحظ على هذا النبات والذي هو الزروع هو انتشارها في مكان زراعتها وكثرتها، فلا يمكن الاكتفاء بزراعة القليل منها، لأنّه لا يجدي نفعاً لزراعته، كما أنه ينتج الثمار بوفرة لا يجاريه فيها غيره من النبات، لذلك كان المثال الأنسب الذي ضرب به الله سبحانه في مضاعفة حسنة الإنفاق، فقال: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)³⁶، وهذا بالنظر للثمار التي تثمرها الحبوب دون سواها من النباتات في حجمها من حيث العدد.

وفي وقوفنا على التناظر السيميائي لهذه الآية نخلص إلى دلالة مفادها أن الحبة التي منها يتكون غذاء الإنسان الجسمي تمثلت في معنى الحسنة التي تغذي الإنسان في حاجته الروحية، وبالتالي لكي يكون هناك تكامل إنساني بين المظهر والمخبر لزم الحرص على الحسنة كالحرص على الطعمة.

5.4 سيميائية النبات عبر دلالة المقاومة:

ومن الأمثلة التي جاءت على وزن فعلة ولها وزنها في البيئة العربية كلمة نخلة، قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)³⁷، فأخذت النخلة الوزن الصرفي فعلة، قال صاحب معجم الأوزان الصرفية: "نخل على وزن فعل³⁸، جاء في اللسان: "والنخلة شجرة التمر، والجمع نخل، ونخيل، وثلاث نخلات، وأهل الحجاز يؤثنون النخل، وفي التنزيل: والنخل ذات الأكمام، وأهل نجد يذكرون، قال الشاعر في تذكيره:

كنخل من الأعراض غير منبق

وفي حديث ابن عمر: "مثل المؤمن كمثل النخلة، والمشهور في الرواية كمثل النخلة بالخاء المعجمة، وهي واحدة النخل³⁹، والحديث عن النخلة حديث عن سمة مميزة للحياة العربية والإسلامية المتأصلة، إذ نجد القرآن الكريم يمثل المؤمن بالشجرة الطيبة التي هي النخلة، لأنها تمثل معنى الصبر على قساوة الصحراء، وثمارها من أطيب الثمر، وعلى شكل جريدها المقوس بنى المسلمون بنيانهم، وهكذا ندرك أن للنخلة علامة سيميائية وقيمة دلالية في المجتمع العربي قبل الإسلام وبعده.

6.4 سيميائية النبات عبر دلالة الجمع:

ووزن فعل لا يقتصر على ما انفرد من أنواع النباتات، بل جاءت كلمات على هذا الوزن التي تدل على ما اجتمع منها كذلك، كما في قوله تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا

شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ⁴⁰، فجاء في وزنها الصرفي قولهم: "جَنَّةٌ على وزن فَعْلَةٍ، وأصلها جَنْنَةٌ، أدغمت النونان فأصبحتا نونا واحدة مشددة"⁴¹، وأما في معناها اللغوي فقال صاحب اللسان: "والجَنَّةُ البستان، ومنه الجَنَّات، والعرب تسمي النَّخِيلَ جَنَّةً. قال زهير:

كَأَن عَيْنِي فِي غُرْبِي مَقْتَلَةٌ *** من النواضع تسقي جَنَّةً سَحَقًا
والجَنَّةُ الحديقة ذات الشَّجَرِ والنَّخْلِ، وجمعها جَنَانٌ، وفيها تخصيص، ويقال للنَّخْلِ وغيرها، والجَنَّةُ هي دار النَّعِيمِ في الآخرة من الاجتنان، وهي السَّيْرُ لتكاتف أشجارها، وتظليلها لالتفاف أغصانها"⁴²، فحملت هذه المفردة لمعنيين وهما الحديقة في الدنيا، ودار النَّعِيمِ في الآخرة. وجاء في تفسير ابن عطية: "الجَنَّةُ البستان الذي عليه حظيرة"⁴³، وهذا فيه معنى الإحاطة والاعتناء، ليبقى الشجر محميا ممّا قد يعرضه للتلف، والفساد.
والأشجار المترابطة في أغصانها، والمتصلة ظلالها هي التي يجد فيها الإنسان راحته، وخاصة إذا كان هذا النوع من الأشجار أشجار مثمرة، فإنه يجتمع له نعيم المنظر، والظل، والطعام.

ومن المعاني التي دلّت على ما اجتمع من الأشجار، ويتوسطها الجداول من الماء، وتغلب عليها الخضرة المتفتحة، نجد كلمة: روضة، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَنفَرُ قَوْمٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾⁴⁴، روضة على وزن فَعْلَةٍ، فذكر ابن منظور دلالتها بقوله: "الرَّوْضَةُ الأرض ذات خضرة، والرَّوْضَةُ: البستان الحسن (عن ثعلب)، والرَّوْضَةُ: الموضع يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة، ولا يقال في موضع الشَّجَرِ روضة، وقيل الرَّوْضَةُ: عشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها"⁴⁵، فاختلقت الدلالات عند ابن منظور في معنى الرَّوْضَةِ على معنيين، فعلى رأي أبي العباس ثعلب فالشَّجَرُ الذي استوت هيئته، وحسن منظره، يشمل لفظ الرَّوْضَةِ، إلا أن ابن منظور نفى على موضع الشَّجَرِ لفظ الرَّوْضَةِ، وقصره على النَّبْتِ الصَّغِيرِ فقط.

بينما لم يحدّد ابن عطية نوع النَّبَاتِ الذي يقصد في معنى الرَّوْضَةِ، وتركه على إطلاقه، وإنّما ركّز في بيان معناه على الحسن والجمال، فقال: "وذكر تعالى (الرَّوْضَةُ) لأنها من أحسن ما يعلم من بقاع الأرض، وهي حيث اكتمل النَّبْتُ الأخضر وجن، وما كان منها في المرتفع من الأرض كان أحسن، ومنه قول الأعشى:

وما روضة من رياض الحزن معشبة *** خضراء جاد عليها مسل هطل
ومنه قول كثير:

فروضة طيبة الثرى *** تمج الندا جثجاثا وعرارها
قال الأصمعي: ولا يقال روضة حتى يكون فيها ماء يشرب منه"⁴⁶، وعلى هذا، فإن لفظ روضة يقصد به ما كثر من النَّبَاتِ، واشتدّت خضرته، لدوام ملازمة الماء له، سواء خالطته الأشجار أم لم تخالطه.

وفي قراءتنا لهذه المعاني التي دلت عليها هاتين المفردتين يتجلى لنا بوضوح كيف أن القرآن الكريم ينبّهنا على علامات سيميائية غاية في الدقة، والتي تدل على تضافر مجموعة من المقومات الطبيعية، كي تتحقق سمة الجمال والحسن والفائدة التي يربوها المجتمع الإنساني في حياته.

5. تحليل النتائج:

من خلال وقوفنا على وزن فعل الذي على صيغته تبنى كلمة نخل نلاحظ على هذا الوزن أنه يدل إما على الكثرة، أو الصلابة، أو التلاحم، أو الصبر، وكل هذه المعاني تدل على التكاتف والقوة والتأزر، وهي صفات مهمة في الحياة الإنسانية. وهذه الدلالات إذا ما تجسدت واقعا في المعاملات اليومية، فإن ذلك لا محالة يكفل لها الأمن والطمأنينة في شتى مناحي الحياة، وبالتالي تستطيع إدراك ما تنشده وهو ما يرغب في الوصول إليه كل فرد من أفرادها، ومجتمع من مجتمعاتها.

6. خاتمة:

كل وزن من الأوزان الصرفية إلا وله دلالة بنائية غالبية عليه، وما وقفنا عليه في هذا المقال من دلالة لوزن فعل أنه يدل على معاني التالية:

— الانتشار والتلاحم: وهو ما تجسد في لفظ الأب والحب والبقل، إذ نجد هذا النبات كثير التواجد في الأراضي السهلية، في صورة متلاحمة ومتشابكة، وكلما زادت كثرته ازداد جماله.

— الصلابة والمتانة: ودل على هذا المعنى لفظ الأثل، والذي كان له تواجد فعال في حياة الإنسان منذ القدم، بحيث كان يستعمل في صنع الأثاث، تكمن قوته في مقاومته للظروف المناخية القاسية، وكذا تحمله للصدمات فلا يتكسر بسهولة.

— التكيف والتحمل: وهذا المعنى يمثله رمز النخل من خلال بيئته التي ينمو فيها، فالصحراء بشدة حرارتها، وقلة أمطارها، ومع ذلك يبقى هذا النبات أكثر الأشجار تكيفا مع هذا الجو الحار والجاف في هذه الأرض.

— التراص والتكامل: ويمثل هذه الدلالة كلمة جنة، فتجمع أشجارها، وتشابك أغصانها، وامتداد ظلالها، يجعل منها بستانا متراسا في ما احتوى عليه من النبات، هذا بالإضافة إلى كثرة ثماره، وطيب فاكهته.

— النظارة والافتتان: والمشهد الذي يحيلنا على هذا المعنى هو ما يعبر عنه بالروضة، فهذا الوصف بالنظر إلى ما دلت عليه من اجتماع جريان الماء مع كثرة الاخضرار على جنباته، فهو يرسم بحق صورة طبيعية غاية في الروعة والجمال.

الهوامش:

1- عبد الملك مرتاض، الشعر الأول معالجة تاريخية رصدًا وأنتروبولوجية مقارنة وسيميائية تحليلًا لمطالع المعلقات، مطبعة البصائر الجديدة باب الزوار الجزائر، ص252.

- 2- أحمد عبد الله عيسى، رمز النبات في الشعر الجاهلي، دار المصري للطباعة: 2008م، ص98.
- 3- عبد الملك مرتاض، معجم موسوعي للمصطلحات الأنتروبولوجية، دار القدس العربي، وهران الجزائر، 2018م، ص333.
- 4- رمز النبات في الشعر الجاهلي، ص99.
- 5- عبد الملك مرتاض، الشعر الأول، ص258.
- 6- ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت: (1997)، ص57.
- 7- يوري لوتمان، سيمياء الكون، ترجمة عبد المجيد نوسي، ط1 المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، (2011م)، ص23.
- 8- سورة الزمر الآية21.
- 9- أبو مصطفى البغدادي، الواضح في الصرف، شرح وتوضيح على تهذيب البناء: (2012م)، ص02.
- 10- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ط1، الدار العربية للموسوعات بيروت (1427هـ، 2006م)، ص100.
- 11- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط8 علم الكتب القاهرة (1491هـ، 1998م)، ص53.
- 12- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من كلام العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة: (1418هـ، 1998م)، ج1 ص148.
- 13- أبو السعد بن الأثير، البديع في علم العربية، تحقيق فتحي أحمد علي الدين، ط1، جامعة أم القرى مكة المكرمة: 1420هـ، ج2 ص123.
- 14- أبو عبد الله بن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2: مكة المكرمة: (1399هـ، 1979م)، ص35.
- 15- أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق حسن هنداري، ط1، دار القلم دمشق، ج2 ص52.
- 16- سورة عبس، الآية32.
- 17- حمدي بدر الدين إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ص25.
- 18- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تحقيق جماعة من اللغويين، ط3، دار صادر بيروت، 1414هـ، ج1 ص204.
- 19- جار الله الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي بيروت: 1407هـ، ج4 ص704.
- 20- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي بيروت: 1420هـ، ج31 ص60.
- 21- سورة البقرة الآية61.
- 22- ابن منظور، لسان العرب، ج11 ص60.
- 23- أبو سعيد البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت: 1418هـ، ج1 ص84.
- 24- قاموس القرآن الكريم معجم النبات، ص44.
- 25- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط3، دار الكتب العلمية بيروت: 2011م، ج1 ص153.
- 26- سورة سبأ الآية16.
- 27- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة: (1420هـ، 2000م)، ج20 ص383.
- 28- عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز ج4 ص414.
- 29- ابن منظور، لسان العرب، ج11 ص10.
- 30- مشروع مشترك برئاسة عبد الله يوسف الغنيم، قاموس القرآن الكريم معجم النبات، ط2، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي: (1418هـ، 1997م)، ص35.
- 31- قاموس القرآن الكريم معجم النبات، ص35.

- 32- سورة الأنعام الآية 99.
- 33- ابن منظور، لسان العرب، ج 1 ص 293.
- 34- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 2 ص 325.
- 35- معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، ص 29.
- 36- سورة البقرة الآية 261.
- 37- سورة ق الآية 10.
- 38- معجم الأوزان الصرفية، ص 48.
- 39- ابن منظور، لسان العرب، ج 11 ص 652.
- 40- سورة الكهف الآية 39.
- 41- معجم الأوزان الصرفية، ص 28.
- 42- ابن منظور، لسان العرب، ج 13 ص 100/99.
- 43- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 126.
- 44- سورة الروم الآية 15.
- 45- أبو الحسن بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، (1421هـ، 2000م)، ج 8 ص 245.
- 46- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 4 ص 332.